

الحوار لغة التحديات المعاصرة

The Dialogue is the language of contemporary challenges

ستي بوكليخة¹¹ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، bouklikhasetti@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024-06-25 تاريخ القبول: 2024-12-18 تاريخ النشر: 2024-12-30

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى الكشف عن دور لغة الحوار في فكّ التّزايدات والتّوترات التي تهدد الأمن والسّلم. إذ بات العالم اليوم في أشد الحاجة إلى الحوار أكثر من أي وقت مضى من شأنه أن يخفّف من أجواء التّوتر التي تسود المجتمعات البشرية ويفتح المجال لتعزيز التعاون والتفاهم. وعليه جاء موضوع الدراسة لإبراز دور وأهمية لغة الحوار في مواجهة التحديات المعاصرة. وقد تبلورت إشكالية الموضوع كالآتي: ما معنى الحوار؟ وكيف نتحاور؟ وكيف يكون الاختلاف رحمة؟ وكيف ينتهي الحوار؟. وفي النهاية خلصت الدراسة إلى نتائج منها أن الحوار المثمر لا ينجح إلا إذا توافرت الإرادة الحقيقية لدى جميع الأطراف. والحوار هو الحل الوحيد في التعامل مع القضايا والتحديات الكبرى.

الكلمات المفتاحية: الحوار؛ عناصره؛ شروطه؛ آلياته، أهدافه.

Abstract :

This article aims to reveal the role of the dialogue language in resolving conflicts and tensions that threaten security and peace. Today, the world is in greater need of dialogue than ever before, it would reduce the atmosphere of tension that prevails in human societies and open the way for enhancing cooperation and understanding. Accordingly, the subject of the study came to highlight the role and the importance of the dialogue language in facing contemporary challenges. The problematic of the topic was centered on : what does a dialogue mean? How to start a dialogue ? How can differences be favorable ? How does the dialogue end? In the end, the study concluded that fruitful dialogue does not succeed unless the true will of all parties is present.

Keywords: its elements; its conditions; its mechanisms; its objectives.

المؤلف المرسل: ستي بوكليخة، الإيميل: bouklikhasetti@mail.com

الحوار لغة التحديات المعاصرة

1- مقدمة:

كلما اشتد النزاع بين الأمم والشعوب وتفاقت الأزمات اشتدت الحاجة إلى الحوار وألحت الضرورة على تسريعه من منطلق الحرص على بناء عالم جديد تسود فيه قيم التسامح والاحترام والحق والعدل والمساواة. لكل هذا كان الحوار طوق نجاة الإنسانية مما تتخبط فيه من أزمات وتوترات تهدد الأمن والسلم. إن البشرية اليوم في أمس الحاجة إلى الحوار من شأنه أن يخفف من أجواء التوتر التي تسود العالم ويفتح المجال لتعزيز التواصل والتقارب. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات: 13. هذه الآية تؤكد أن الإنسان بطبعه اجتماعي، يعيش في وسط مجبول على التعارف والتعايش، لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين، فهو في اتصال مستمر معهم من خلال الحوار، من هنا نشعر بأهمية الحوار في أمور حياتنا المتعددة سواء العائلية أو الاجتماعية، أو الإدارية، أو المدرسية....، بل لا يكاد أي مجلس أن يخلو من الحوار. وكثيرا ما تضيق الفرص ويحصل سوء التفاهم وتتعكر العلاقات وربما يصل الأمر إلى أكثر من ذلك، بسبب سوء إدارة هذا الحوار. وعليه تبلورت إشكالية الموضوع كالاتي: ما معنى الحوار؟ وكيف نتحاور؟ وكيف يكون الاختلاف؟ وكيف ينتهي الحوار؟ وهذا ما تسعى هذه الدراسة الإجابة عنه. وقد قسمت الدراسة إلى خمسة مباحث، تسبقهم مقدمة وتعقبهم خاتمة فيها أهم النتائج، وقائمة المصادر والمراجع. جاء المبحث الأول لبيان مفهوم الحوار. وخصصت المبحث الثاني لدراسة عناصر الحوار وآلياته. أما المبحث الثالث فقد غني بشروط الحوار. وفي المبحث الرابع تناولت أهداف الحوار، وأما المبحث الخامس فعالج الطريقة الصحيحة لإنهاء الحوار؟.

1.2 المبحث الأول: مفهوم الحوار

كثيرا ما يتردد على الألسن لفظة الحوار، فما معنى هذه اللفظة؟ الحوار هو محادثة لفظية بين شخصين أو أكثر يتم من خلالها تبادل أطراف الكلام في موضوع أو فكرة ما. وبما أن الإنسان هو الوحيد الذي يحسن الاتصال مع غيره عبر الحوار، « فالحوار هو الشكل الوحيد لهذا الاتصال المقتصر على الجنس البشري والقائم بين البشر فقط » (منى أبو الفضل، أميمة عبود، سليمان الخطيب، 2008). وعلى هذا الأساس يعدّ الحوار أهم آلية للتواصل والتفاهم بين الأفراد تقول أميمة عبود: «إن اللغة الإنسانية هي اللغة الوحيدة التي تسمح بإجراء حوار يؤدي إلى تطور الفكر الإنساني، فالحوار هو إحدى آليات التفكير

ستي بوكليخة

الإنساني المتطور، وهو الشكل المميز والخاص باللغة الإنسانية، والذي يتضمن اقتراحا لبعض الأفكار ونقدها ومعارضتها... ويتم ذلك من خلال تبادل المعلومات والمعارف والتساؤلات والإجابات» (منى أبو الفضل، أميمة عبود، سليمان الخطيب، 2008).

وعرفه رسمي الشناعة بأنه: «أخذ وعطاء وتبادل أفكار ومفاهيم وتبادل معلومات كانت مغيبة، ينمي الذخيرة الفكرية ويغني الخبرات وقد يؤدي للتفاهم المشترك» (رسمي الشناعة، 2007، صفحة 86). وفي موضع آخر يضيف جمال شاعر البدري قوله: «إن الحوار خلاصة فيزيائية وكيميائية وذوقية ولسانية وحضارية للإنسان الراشد مع الذات ومع الآخرين أو مع المحيط الذي فيه وحوله...» (جمال شاعر البدوي، 2007، صفحة 169)

يتبين من هذه التعاريف أن الحوار: هو تداول كلام بين طرفين أو أكثر بهدف تبادل الآراء والوصول إلى التفاهم بعيدا عن المشاحنات والخصومات.

2.2 الفرق بين الحوار والجدل : في البدء يجب أن نفرق بين هاتين اللفظتين: الحوار والجدل وقد اجتمعتا في آية واحدة في سورة المجادلة في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ المجادلة: 1. وعلى ضوء ذلك فإن الجدل هو: «حوار كلامي يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصّر الحقيقة من خلال الانتقادات التي يوجهها الطرف الآخر على أدلته، أو من خلال الأدلة التي ينير بها، بعرض النقاط التي كانت غامضة عليه» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 25). وفي موضع آخر هو: «صراع فكري حول قضية من القضايا أو مسألة من المسائل، ويكون الهدف عند كل واحد من المتجادلين هو هزيمة الآخر فكريا، والانتصار عليه» (أسعد السحمراني، 2012، صفحة 29). ويشير محمد حسين فضل الله أن الجدل يوحى بالصراع الفكري والعقيدي: «وأن يخوض الصراع من أجل فكرته، ضد المعارضين له فيتحول الموقف إلى صدام تتجاذبه حالة الكر والفر، الهجوم والدفاع، وتهمين عليه أجواء التوتر الفكري والنفسي والكلامي، من أجل الوصول إلى الغلبة إن كان هناك مجال للغلبة أو التفاهم إن كان هناك سبيل إليه» (محمد حسين فضل الله، 1996، صفحة 15).

الحوار لغة التحديات المعاصرة

يتضح مما سبق أن الجدل يختلف عن الحوار إذ أن هذا الأخير المراد منه إيجاد حلول ترضي طرفي الخلاف بينما الجدل أو الجدال يحمل معني الصراع والخصومة ويكون هدفه هزيمة الآخر والانتصار عليه. ومتى تحول الحوار إلى جدلٍ وجب توقيف الحوار وإنهائه فوراً. وهناك نوعاً آخر من الحوار يمارسه الإنسان عند مواجهته مشكلة اتصاله بالآخر، فتره يحدث حواراً داخلياً وهو: «حوار وهمي يقيمه الشخص بينه وبين نفسه متخيلاً وجود الآخرين ومحاولاً تقييم ردود فعلهم» (جودت شاكر محمود، 2013، صفحة 93). هذا الحوار من أصعب الحوارات ولا ينصح به لأنه قد يؤدي بصاحبه إلى العزلة. وسوف نستعرض أهم عناصر الحوار من خلال بيئته الطبيعية.

المناخ الطبيعي للحوار ويقصد به تهيئة التربة الخصبة والجو المناسب للوصول إلى الفهم الصحيح والرأي الصائب من خلال الانفتاح على أفكار بعضنا إذ «لا بدّ للحوار من مناخ يعيش فيه من أجل أن يتحول إلى طريقة عملية منتجة، بدلاً من أن يكون عملاً ضيقاً عقيماً في الشكل والمضمون» (محمد حسين فضل الله، 1996، صفحة 35). إذًا أي حوار لا بدّ أن يراعى فيه الظروف المختلفة: المكان، والزمان، والإنسان.

3. المبحث الثاني: عناصر الحوار

يحتل الحوار موقعاً مهماً ومتميزاً في بناء الأرضية الأساسية لتعايش بين البشر إذ لا يمكن للإنسان أن يعيش بمعزل عن الآخرين ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:13]. عناصر الحوار وشروطه:

1.3 مهندس الحوار: يستحق كل من طرفي الحوار لقب المهندس وذلك لما تحمله الكلمة من دلالة قوية، وهذا ما نلمسه في قول أليكسي جوار فسكي: «إن الحوار يجب أن يحصل بين بناءين يشغلان في تشييد عمارة واحدة، بحيث يشدان من أزر بعضهما في حوار أكثر واقعية ومباشرة وليس في حوار بين عالمين

ستي بوكليخة

يقدمان مساجلة ومناظرة علمية» (أليكسي جورا فسكي، 2005، صفحة 155). ويتمثل هذان الطرفان في:

أ- المهندس الأول (الطرف الأول): يجب أن يكون مؤمناً بالموضوع ولديه الرغبة في الحوار، وأن يمتلك الأدلة والبراهين حيث: «يكون صاحب علم وبصيرة بفكرته، وبفكرة الآخر وعليه أن يكون عالماً بالعصر ومشاكله ومنفتح العقل» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 116). وأن يمتلك «كلٌّ من الطرفين حرية الفكرية التي يملك معها الثقة بشخصيته الفكرية المستقلة» (محمد حسين فضل الله، 1996، صفحة 36). إذ ليس كل أحد أهلاً للحوار فلا بدّ من «التأهيل العلمي للمحاور ويقصد بذلك التأهيل العلمي المختص» (صالح بن عبد الله بن حميد، 1994، صفحة 21). والمحاور الناجح «يشبه المحامي البارع الذي يقدم مطالعته لكشف عدالة قضيته التي يدافع عنها... وهو يرى الحقيقة من خلال طروحات الخصم فيتراجع عن وجهة نظره عندما يجد أنها خاطئة» (رسمي الشناعة، 2007، صفحة 90). والاستعداد المسبق لعملية الحوار ضروري؛ لأن جهل بالموضوع يضعف من موقفه، وهذا ما يؤكده عقيل سعيد ملا زاده: «الاستعداد لعملية الحوار ضروري؛ لأنّ الجهل بتفاصيل الفكرة التي يريد مناقشتها يحول الحوار إلى أسلوب عقيم لا فائدة منه» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 116). وأن يتصف بالحكمة والرزانة والهدوء. والحوار يكون «بالتي هي أحسن» [النحل: 125] لتقريب القلوب وتضييق فجوة الصراع «فالحوار إنما يكون لكسب العقول والقلوب لا كسب المواقف وإحراج الآخرين» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 117). ليس من الضروري من الحوار كسب المواقف؛ فأقل شيء يكسبه المحاور اعتراف الآخر له بالموضوعية والإنصاف والنزاهة بعيداً عن التعصب والانفعال. فالحوار المثمر يؤسس على ثلاث قواعد هي: وجود موضوع - الرغبة في الحوار - وجود الأدلة والبراهين. ولا بدّ أن يكون المحاور بمستوى الحوار وأن يمتلك ثلاث مهارات: «أن يعرف وأن يريد وأن يقدر» (جودت شاكر محمود، 2013، صفحة 98). وهذا ما توضحه الخطاطة التالية:



ب- المهندس الثاني (الطرف الآخر): لا تختلف الشروط بالنسبة للطرف الآخر مهما كان. ومن بين

الحوار لغة التحديات المعاصرة

الشروط أن يكون لديه «الرغبة الحقيقية في إجراء الحوار» (جودت شاكر محمود، 2013، صفحة 99). كما عليه أن يؤمن و«يقتنع بالنتائج الحاسمة التي يقود إليها الحوار وإلا انقلب الموقف إلى جدل عقيم لا يُراد منه إلا تسجيل المزيد من مواقف عرض العضلات الكلامية... والمزايدات الجدلية التي لا تقدم أو تؤخر في الموضوع» (محمد حسين فضل الله، 1996، صفحة 37) ومن ثمّ على طرفي الحوار الخروج بقناعة لا غالب ولا مغلوب.

2.3 موضوع الحوار:

من أهم أسس الحوار معرفته الفكرة المراد مناقشتها بمعنى التعرف على نقطة الحوار فمن غير البديهي أن يكون أحد طرفي الحوار جاهلاً بالموضوع. فلا بدّ من تحديد الموضوع محلّ الحوار سواء كان الموضوع اجتماعياً أو فكرياً أو عقائدياً أو سياسياً. يقول محمد حسين فضل الله: «لا بدّ لكلّ من طرفي الحوار من التعرف إلى فكرة التي ينطلقان في طريق إثباتها ونفيها، لأن الجهل بها وبتفاصيلها يحوّل الحوار إلى أسلوب من أساليب الشتائم والمهاترات التي يغطي كلّ منهما ضعفه وعجزه عن الوقوف موقف المدافع القوي عن فكرته» (محمد حسين فضل الله، 1996، صفحة 50). وهناك نقطة هامة إضافة لما سبق وتعدّ شرطاً أساسياً لأي حوار تتمثل في الإرادة الفعلية لإجراء الحوار أي القبول بالحوار. ومن ثمّ القدرة على الحوار؛ لأن ليس كل شخص مؤهلاً لإدارة الحوار.

إنّ تحديد موضوع الحوار يساعد على إيجاد الأرضية للتفاهم والتوافق وريح الوقت، وعدمه يؤدي إلى مضیعة للجهود والوقت وبتالي التنافر والصدام. «تحديد موضوع أو موضوعات الحوار، أو ما يسمى تحرير محلّ الحوار أو تحرير محلّ النزاع، ويكون ذلك بتشخيص موضوع الحوار وتحديد أبعاده وتحديد ميدان الحوار.... فالحوار إذا كان في موضوعين مختلفين أو أكثر يصبح مضیعة للوقت، ويكون عقيماً لا جدوى منه، ولا ثمار ترحى» (أسعد السحمراني، 2012، صفحة 245). والعلم بموضوع الحوار يكون «سلاحاً فعالاً في يد المحاور الناجح يمكنه من الوقوف على أرض ثابتة وليس على رمال متحركة» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 105). ويراعى في موضوع الحوار: العلم بالفكرة - والقدرة على إدارة الحوار - والتسلح بالبراهين والحجج، وهي المقومات الأساسية لأي حوار ناجح.

ستي بوكليخة

3.3 أسلوب الحوار: ينقسم الأسلوب إلى قسمين : أولهما أسلوب اللين والتفاهم المبني على الاحترام والثاني أسلوب العنف والإكراه وهو غير مرغوب فيه لأنّ أساس نجاح الحوار التحدث بأسلوب حضاري هادئ لكسب الطرف الآخر وإقناعه «فالحوار الموضوعي الحضاري ليس حفلة ملاكمة يتبارى الملاكمون كليل الضربات لبعضهم لطرح أحدهم أرضا بالضربة القاضية أو التغلب عليه بعدد النقاط، وليس القصد من الحوار تسفيه الآخر وإدارة الظاهر لحديثه بقصد إهانته، ولا يعني الحوار مقاطعة الخصم للاستئثار بالحديث، ومنعه من عرض أفكاره فلاستئثار بالحديث كالأستئثار بالطعام عادة معيبة ونقيصة كبيرة تدل على عدم مصداقية المحاور وعلى عدم إخلاصه...» (رسمي الشناعة، 2007، صفحة 78). إنّ أسلوب الحوار يلعب دورا هاما في كسب الطرف المحاور وفي تغيير مواقفه وأفكاره من السلبية إلى الإيجابية؛ لأن أي لغة تتركب من كلمات، وكلما كانت هذه الكلمات مرتبة وقوية ومؤثرة كان لها التأثير الخارق على حمل المحاور على الاستماع وإكمال الحوار إلى نهايته، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (إنّ من البيان لسحرا) وهنا تظهر براعة المحاور في اختيار أقوى الكلمات بعناية ودقة، وأسلوب اللين يعدّ من الأساليب الإقناعية الناجحة في استمالة المحاور وفي تغيير مواقفه : «أسلوب اللاعنف، وطريق اللين يحوّل أعداءك إلى أصدقاء ينطلقون معك فيما تفكر فيه، وفيما تعمل له» (محمد حسين فضل الله، 1996، صفحة 53). إنّ أقوى نهاية للحوار تكمن في أقوى الكلمات والعبارات.

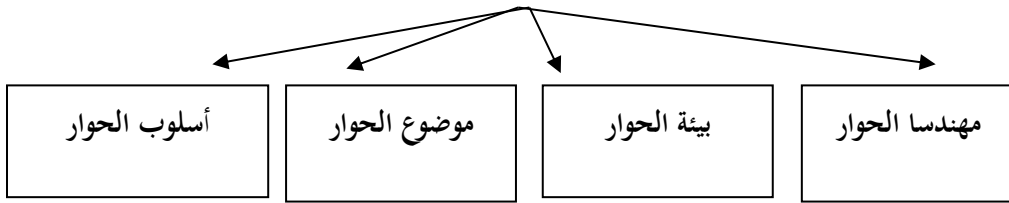
لابدّ للمحاور الناجح من كسب مهارة الحديث: «إن كل شيء يعتمد على الأسلوب الذي يتحدث به الإنسان وليس على الموضوع بحد ذاته» (هند عوض عبد الحميد مبروك، 2014، الصفحات 110-111). وعلى ضوء ذلك فإن الحوار يعدّ من أقوى الأسلحة لأنه يقوم على ثنائية: الإقناع والإقناع. والحوار الناجح يتسم بانفتاح كل من طرفي الحوار على خطاب يتضمن جملة من الآداب تتجلى في: «التأدب، والصبر، والحلم، والتودد، والنصح والهدوء والرفق، في غير غلو ولا عناد ولا تعصب ولا تشدد ولا تنطع ولا تطاول ولا كبر» (عبد الله علي العليان، 2004، صفحة 89). ويضيف (جادامر Gadamer-Habermas) عدداً من الفضائل منها: «الاهتمام والالتزام في مواجهة الآخرين، والثقة، والاعتقاد فيما يقوله الآخرون، والاحترام المتبادل، وأخذ الآخرين بعين الاعتبار، والإنصاف بعيدا عن الاحتقار والاستغلال والتقدير مما يساعد على الاهتمام بصفات الآخرين والانتماء وهو نوع من ميل المشاعر تجاه الآخرين، وأخيرا الأمل في الاعتقاد أن أي نقاش يمكن أن يؤدي إلى شيء

الحوار لغة التحديات المعاصرة

يمكن وليس مستحيلا» (منى أبو الفضل، أميمة عبود، سليمان الخطيب، 2008، الصفحات 79-80). وهناك أخلاقيات وآداب أخرى من أراد التوسع فيها يطالع "الكافية في أصول الجدل" للجويني أبو المعالي، إمام الحرمين (ت 478هـ) رحمه الله.

4.3 بيئة الحوار (تهيئة الجو المناسب للحوار):

يحتاج الحوار إلى وسط هادئ للمتحاورين ومن ذلك حسن اختيار الوقت والمكان إذ يعدان من المهام الأساسية لنجاح أي حوار يقول محمد حسين فضل الله: «وجود الأجواء الهادئة للتفكير الذاتي الذي يمثل فيه الإنسان نفسه وفكره، والابتعاد عن الأجواء الانفعالية التي تعيق الإنسان عن الوقوف مع نفسه وقفة تأمل وتفكير» (محمد حسين فضل الله، 1996، صفحة 44). من الضروري مراعاة الظروف والمؤثرات المحيطة بالحوار كالبرودة والحرارة، وضيق المكان واتساعه. كلها من العوامل الأساسية لبدء الحوار وإلا أصبحت من معوقاته فالبيئة التي يكثر فيها النفور والعداء والإكراه والشحنات هي بيئة غير صالحة للحوار. ويؤيد هذا القول يحيى بن أحمد زمزمي: «ينبغي مراعاة الجو الحسي، من حيث البرودة والحرارة والاتساع والضيق ونحوها لأن وجود ما يؤدي جو الحوار يؤثر على طبيعة النقاش ونتيجته، ومثله اختيار المكان الهادئ وإتاحة الزمن الكافي للحوار، فلا تصلح أماكن الضجيج كالأسواق والمدارس ونحوها للحوار» (يحيى بن أحمد زمزمي، 1994، صفحة 117) والخطاطة الآتية توضح عناصر الحوار المشار إليها سابقا:



4. المبحث الثالث: شروط الحوار

الالتزام بمنهجية الحوار وفق شروط وأسس تحقق ديناميكية للحوار: «الحوار أسلوب حضاري يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة، وفي تغيير القناعات الخاطئة باتجاه التكامل والحق» (عبد الله علي العليان، 2004، صفحة 79). ومن جملة الشروط وأهمها ما يلي:

ستي بوكليخة

1.4 التكافؤ والمساواة: تبنى العلاقات الاجتماعية الصحيحة على مبدأ التكافؤ والمساواة. وغياب هذين المبدئين يشكل عائقاً. يقول محمد خليفة حسن: «هناك إشكالية تعيق الحوار تتمثل في عدم تكافؤ في الفترة الحالية بين طرفي الحوار.... وهو أهم أسباب فشل الحوار» (محمد خليفة حسن، 2006، صفحة 215). لأن أي حوار لا بدّ من وجود ثلاثة معايير لقيامه: «وهي الحرية والمساواة والكرامة الإنسانية» (منى أبو الفضل، أميمة عبود ، سليمان الخطيب، 2008، صفحة 77). تقول أميمة عبود في هذا الشأن: «على المشتركين في الحوار أن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم أندادٌ أو نظراء، فالحوار محادثة بين متساويين من أجل الوصول إلى نوع من الفهم المتبادل والتبصر بمجريات الأمور» (منى أبو الفضل، أميمة عبود ، سليمان الخطيب، 2008، صفحة 83). وترى أميمة عبود أن أي حوار لا بدّ من أن يكون «عدد المتحاورين متكافئاً ومتنوعاً، ومدة التحوار عادلة وكافية» (منى أبو الفضل، أميمة عبود ، سليمان الخطيب، 2008، صفحة 84). والمساواة تعني «خلو الخطاب من أية نبرة عنصرية أو متعالية لأن الحوار يتم بين إنسان وإنسان آخر وليس بين إنسان وآلة» (منى أبو الفضل، أميمة عبود ، سليمان الخطيب، 2008، صفحة 77).

إن تحقيق مبدأ التكافؤ والمساواة يجعل طرفي الحوار يبتعدان عن كل أنواع الاستعلاء والتكبر وحتى لا يطغى أحدهما على الآخر.

2.4 الاحترام المتبادل بين طرفي الحوار: وهي من أصعب المراحل الحوار، فبعد مرحلة التعارف والتقارب تأتي مرحلة الاختلاف وهذا أمرٌ طبيعيٌّ فالاختلاف من سنن الإلهية التي تقتضي التباين في الألسن والشكل واللون والطبع والتفكير. والاعتراف بالآخر يجب أن يراعي كل هذه الفوارق «لا بدّ أن يكون كل من طرفي الحوار أو أطرافه - معترفاً بالآخر والآخرين. فالحوار يقتضي قبُولاً مبدئياً - على الأقل بوجود الآخر، وبحقه في هذا الوجود، وبخصوصيته التي لا يجوز لأحد أن يسعى إلى تغييرها، وبمقومات استمرار بقائه مغايراً ومتميزاً، وبحقه في المحافظة على هذه المقومات» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 127). والاختلاف في الأفكار يؤدي إلى التلاقح والتجديد وبتالي التفاهم والتعايش والاستقرار. والحوار الذي يرفض الاختلاف هو إنسان يفكر بعقل عصر الانحطاط. فإذا لم يكن هناك اختلاف فلماذا نتحاور؟ وما الغاية من الحوار؟. إن غاية الحوار تكمن في البحث عن سوء الفهم وبتالي عن الحقيقة و «ما دام المرء يبحث عن الحقيقة، ولا يدعي امتلاكها، فهو بضرورة يعترف بالتعدد والاختلاف ويتجنب إصدار أحكام تقصي الآخر» (محمد عابد الجابري، 2007، صفحة 20). وهذه الحقيقة تقتضي أخلاقيات:

الحوار لغة التحديات المعاصرة

الاحترام - الصدق - الاعتراف بالنتائج. وفي الأخير نؤكد على أن الاختلاف «ظاهرة صحية من ظواهر الحوار» (جودت شاكر محمود، 2013، صفحة 117). تأتي بعد مرحلة التعارف والتقارب، ويبقى الاحترام المتبادل هو جوهر مسار الحوار.

3.4 الموضوعية والعدل: إن غياب الموضوعية والعدل يؤثران سلباً على الكثير من القضايا المطروحة للنقاش وبعدها من أهم الأسباب فشل الحوار، يقول عبد الله عليّان في هذا الشأن: «في ظل فقدان العدالة والموضوعية، وغياب المعايير والمقاييس المنضبطة تصبح النظرة الجائرة والأحكام المسبقة هي المقياس في التعامل مع الآخر» (عبد الله عليّان، 2004، صفحة 87). فالهدف من الموضوعية والعدل هو الوصول إلى الحقيقة بعيد عن التعصب أو التشدد في الرأي وفق القاعدة المشهورة للإمام الشافعي رحمه الله: "رأي صواب يحتمل الخطأ وقول غيري خطأ يحتمل الصواب". وتقضي الموضوعية «أن يقبل المتحاورون الحقيقة وأن يقصوا الباطل والضلال سواء ظهر ذلك في موقف هذا الطرف أو ذاك» (أسعد السحمراني، 2012). يقول رسمي الشناعة: «من مستلزمات الحوار الموضوعي أن يستند على أسس موضوعية وأن يلتزم الأطراف بأخلاقيات حضارية وأن يكون محدداً بدقة وأن تكون المفاهيم محدودة» (رسمي الشناعة، 2007، صفحة 92).

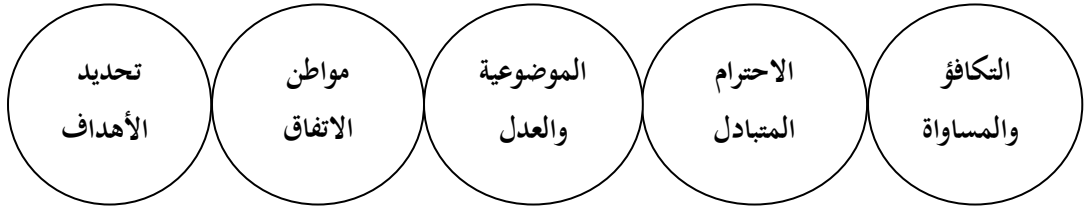
4.4 الاهتمام بمواطن الاتفاق قبل مواطن الاختلاف: الحوار ليس هدفه الوصول إلى قرار بقدر محاولة الوصول إلى التفاهم والتقارب من شأنه بناء جسور التواصل والتعايش. إن البدء بنقاط الاتفاق يجعل الحوار هادئاً يستمر إلى نهاية عكس البدء بنقاط الاختلاف وهذا ما يؤكدّه صالح بن عبد الله بن حميد: «أنّ بدء الحديث والحوار بمواطن الاتفاق طريق إلى كسب الثقة وفشوّ روح التفاهم. ويصير به الحوار هادئاً وهادفاً» (صالح بن عبد الله بن حميد، 1994، صفحة 12). ويرى أسعد السحمراني: «الانطلاق في الحوار من المشترك ونقاط اللقاء؛ لأنّ ذلك يجعل النفوس في حالة القبول ما سيطرحه الطرف الآخر ما دامت الاهتمامات مشتركة» (صالح بن عبد الله بن حميد، 1994، صفحة 247). البدء بنقاط الاتفاق يشعر الطرفين بالارتياح ومن ثمّ يطيل عمر الحوار «الحديث على هذا النحو من شأنه أن يطيل أمد الحوار، ويجعل بداياته هادئة من ناحية، ومنطقية من ناحية أخرى وهذا كله مؤشّر إيجابي على احتمالات النجاح،

ستي بوكليخة

ثم أن البدء بنقاط الاتفاق قد يفتح آفاق للتلاقي لم تكن واردة في الحسبان» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 148).

5. المبحث الرابع: تحديد أهداف وقضايا الحوار

إن وجود القضية والأهداف يمكنُ طرقي الحوار من التفاهم والتقارب «من الأمور اللازمة في عملية الحوار وجود قضية أو قضايا تهم الطرفين يتم الحوار بشأنها....حتى يكون الحوار منهجيا، وفي مساره المحدد له، وبالتالي تحقيق الحوار لنتائجه المرجوة» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 247). يعدُّ هذا الشرط من أهم الشروط «حتى لا يكون الحوار دائرا في حلقة مفرغة -حوار الطرشان-» (عبد الله علي العليان، 2004، صفحة 83). وهذه الخطاظة توضح شروط الحوار.



1.5 مُعوقات الحوار:

الحوار الناجح يتوقف على بيئة هادئة للوصول إلى غاياته وأهدافه، فمثل ما هناك مقومات النجاح هناك عقبات وعوائق تقف أمام نجاح الحوار وهي كثيرة، لكننا سوف نقف على أهمها:

أ- **التعصب الأعمى**: إذا كان هدفُ الحوار هو التعرّف على وجهات النظر المختلفة، والبحث عن عقبات وتذليلها فمن أفضل الابتعاد عن التعصب؛ لأنّ هدف الحوار: «كشف التناقضات في أفكار بعضنا ودحض الافتراضات غير الصائبة والاستنتاجات الخاطئة من خلال المقارنات بين ما هو حقيقي وبين ما هو زائف، فالمحاور لا يجبر غيره على الإذعان لأفكاره بل يقدم براهينه ويترك لهم حرية الاختيار» (رسمي الشناعة، 2007، صفحة 91). ويواصل الحديث رسمي الشناعة مستشهدا برأي المفكر الكبير حسين مروه: «هو الجدل المنهجي يخاطبُ العقول؛ وهو نقاش الفكر للفكر وحوار المعرفة للمعرفة، والمحاور يكون محاورا حتى بسلوكه يصغي بكل جوارحه ويشعر المتحدث باهتمامه البالغ بجديثه فيبتسم له ويومئ برأسه علامة الموافقة على أفكاره» (رسمي الشناعة، 2007، صفحة 91). إن المتعصب إنسانٌ سلبِيّ، يضرب قاعدة التفاهم ولا يرى إلا نفسه وكأنه يعيش وسط مرايا، وهو بذلك لا يصلح لإدارة أي نوع من الحوار،

الحوار لغة التحديات المعاصرة

وقد شبه رسمي الشناعة المتعصب :«بالحصان المعصوب العينين يدعى أنه وحده يمتلك الحقيقة ولكنه بنفس الوقت يعيش ظلاً لغيره لأن ملكة النقد عنده معطلة» (رسمي الشناعة، 2007، صفحة 22). واعتبر أسعد السحمراني «الحوار القائم على التعصب والأحكام المسبقة، إنما هو إرهابٌ فكريٌّ لا جدوى منه» (أسعد السحمراني، 2012، صفحة 251)، إن تعصب للرأي من أكبر عوائق الحوار وقد يؤدي إلى الإرهاب الفكري إذ ينتج صاحبه وابلًا من التهم والشتائم في عبارات تحمل السخرية والتهكم، ويفشل كل محاولات الصلح وقد يؤدي إلى الصراع بين طرفي الحوار ويصبح عقبة تواجه الحوار الإيجابي.

ب- معوقات شخصية: هناك عوائق تتمثل في تصرفات أحد طرفي الحوار من أهمها:

1- رفع الصوت أثناء الحوار: إن الاعتماد على الصراخ والصوت المرتفع يسبب نفور الطرف الآخر أثناء الحوار، وبتالي عدم اقتناعه. إن الهدوء أمر ضروري لأي نقاش، فقد شبه أحدهم الحوار الهادئ «بالمطر الذي ينزل على ديمة يروي الأرض، ويتسرب إلى الباطن فيه ليغذي المياه الجوفية، وما كان تساقط وابلًا يتحول سيلاً يجرف في طريقه كل ما يعترضه، ولا يفيد في الري أو التخزين وهكذا الخطاب فما كان منه بصوت معتدل، ولفظ سليم يخترق السمع ويستقبله الآخر بإيجابية» (أسعد السحمراني، 2012، صفحة 228). والمحاور الكفاء من يتحكم في نبرة الصوت - متى يرفعه ومتى يخفضه - لأن «هدوء الصوت عنوان الاتزان والفكر المنظم والنقد الموضوعي والثقة الواثقة» (صالح بن عبد الله بن حميد، 1994، صفحة 26). أمّا الصراخ فهو علامة الضعف والتوتر ودليل على ضعف الحجة وبتالي عدم الاعتراف بالنتائج، وقد يضيع الحق وسط الصراخ.

2- عائق الخوف: إذ لا حوار مع الخوف، هذا ما يؤكد أسعد السحمراني يقول: «إن الخائف يكون جلّ اهتمامه حفظ حياته والدفاع عن نفسه، وهذا سيُصرف ذهنه عن التصورات السليمة، وقد يقوده ذلك إلى طرح الأفكار.... واجب الإنسان أن يصمت عن الحوار في مجالس الخوف والرهبة» (صالح بن عبد الله بن حميد، 1994، صفحة 230). وهناك من يخاف أصلاً من كلمة الحوار وليس له قابلية المواجهة «وهو يخشى من كشف الحقيقة لعجزه عن تقديم البرهان والدليل وهذا ما أشار إليه رسمي الشناعة قائلاً: «إن سبب الخوف من الحوار هو الخوف من الحقيقة ومن كشف الأوراق والخوف من التعرية» (رسمي الشناعة، 2007، صفحة 88).

ستي بوكليخة

3- عدم أهلية المحاور: المحاور الكفاء مثل المحامي الذي عليه أن يدافع ويكسب قضية موكله بشتى الطرق والوسائل. إذًا على المحاور أن يمتلك القدر الكافي من العلم والثقافة بالقضية المطروحة للنقاش وأن يكون عالماً بقضايا العصر «إن العلم والاستعداد المسبق لعملية الحوار شرط أساس لنجاح الحوار، وتحقيق غايته، إذ بدون هذا الاستعداد لا يمكن أن ينجح الحوار ويعطي ثماراً» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 132).

4- سوء الفهم: من أكبر العقبات التي تواجه الحوار سوء الفهم بين طرفي الحوار الذي يؤدي إلى صدور أحكام مسبقة عن الآخر وبتالي عدم نجاح الحوار «على المحاور أن يكون منسجماً... ومنفتحاً على تقاليد الآخر وقناعاته لكي يتفهمها من دون مراوغة ولا انغلاق بل في الحقيقة والتواضع والصدق... بغية تجاوز الأفكار المسبقة وعدم التسامح وسوء التفاهم» (توماس ميشيل اليسوعي، 2010، صفحة 185). كما هناك أسباب أخرى لسوء الفهم منها الاختلاف في استعمال الألفاظ والمفاهيم، أو في خلفيات كل من طرفي الحوار.

2.5 آليات الحوار: لقد تطرق لآليات الحوار الكثير من الباحثين، وسوف اقتصر على أربع آليات الأكثر نجاعة.

-الآلية الأولى: الجالية الإسلامية تشكل أهم آليات الحوار في العصر الراهن؛ لأنها تشكل نسبة معتبرة، في الخارج هناك إحصائيات تشير إلى وجود أكثر «من خمسة ملايين مسلم في أمريكا وأوروبا بما حوالى عشرين مليوناً من المسلمين...» (قحيف، 2007، صفحة 206) مثلاً. إن لهذه الجالية دوراً هاماً في عكس الصورة المثلى للمسلمين في الغرب من خلال التواصل والتفاعل في تقديم الصورة الصحيحة عن العرب والإسلام.

-الآلية الثانية: دور التكنولوجيا والاتصالات: لقد أصبح العالم قرية صغيرة في ظل هذه التكنولوجيا ووسائل الاتصال، كما سهلت هذه الوسائل للإنسان الاطلاع على العالم ومعرفة ما يحدث فيه في ثوان معدودة، ولهذا الوسائل دورٌ فعالٌ في تفعيل الحوار خاصة وأن هذا العصر قد شهد ثورة في هذه الوسائل بشكل لم يسبق إليه، مثل مواقع التواصل الاجتماعي: Skype - Twitter - Youtube - Facebook التي أصبحت الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت على الرغم من كثرة الانتقادات

الحوار لغة التحديات المعاصرة

الموجهة لها تستطيع هذه الوسائل أن تكون من الآليات الأكثر نجاعة في نشر ثقافة الحوار بين الإنسان وأخيه الإنسان، وتكون وسيلة لتقريب المفاهيم والتقارب والتعريف المبني على الاحترام المتبادل.

- الآلية الثالثة: المؤتمرات: تعتبر المؤتمرات واحدة من أهم الآليات لممارسة الحوار البناء وفي تقريب وجهات النظر المختلفة خاصة في الوقت الحالي الذي يشهد فيه العالم المزيد من الاضطرابات والمشكلات المعقدة، مثل الأزمة السورية واليمنية والعراقية وفلسطين... بشرط «أن يتم الحوار تحت إشراف هيئات علمية مختصة، تراعي الدقة، والموضوعية... وضرورة مواصلة مناقشة الموضوعات مع إخلاص النوايا» (محمود إسماعيل، 2006، صفحة 237)، ويكون هدف من الحوار «الحصول على الاقتران من الأطراف والنخب على ممارسته وفي كل الظروف لكل الملفات والقضايا» (محمد بغداد، 2003، صفحة 210). مع الحياد والإنصاف في اتخاذ أي قرار دون الإكراه أو إلزام لأي طرف على حساب طرف آخر، و«الابتعاد عن الحوار المبني على إملاء الشروط من طرف واحد وفرض الحلول الجاهزة» (وهبه الزحيلي، 2007، صفحة 633).

- الآلية الرابعة: دور المدرسة في نشر لغة الحوار، خاصة ما تشهده اليوم المدارس من عنف على جميع المستويات بحيث «يرتاد المدرسة اليوم مئات الطلاب من البيئات المختلفة في الفقر والغنى وفي الجاه والمكانة الاجتماعية، وفي مدى التحضر والتمدن وفي مدى التدين والشعور بالمسؤولية أو الميوعة والشعور بالضياع» (عبد الرحمن النحلاوي، 1983، صفحة 158). لذلك كان واجب المدرسة العمل على نشر وتعزيز مبدأ الحوار كآلية لتربية وتكوين إنسان الغد من خلال غرس لغة الحوار في المدارس وتربية الناشئة عليه، وهكذا تساهم المدرسة في إعداد جيل يؤمن بالحوار كمبدأ وقيمة حضارية. تعدّ المدرسة الوسط الاجتماعي الملائم ويعدّ الحوار «إحدى وسائل التعلّم ... وهذا يؤدي بدوره إلى التذاكر والتواصل بهدف الوصول إلى الإقناع والنتائج المرجوة، من هنا تأتي أهمية الحوار باعتباره وسيلة مهمة من وسائل التعلّم والتعليم» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 52). وكذلك تعليم الناشئة فن الإصغاء الذي نفتقده في معظم الحوارات؛ فالطفل يتعلم الكلام وسط عائلته، ويتعلم الكتابة حين يدخل المدرسة، لكنه لم يتعلم حسن الاستماع والإصغاء؟ والإصغاء شرط ضروري لأي حوار يقول "بولنوف": «إن الشرط الأول للحوار هو القدرة على الإصغاء إلى الآخر» (جودت شاكر محمود، 2013). هنا يأتي دور المدرسة في إدراج مادة فن الحوار

ستي بوكليخة

والإصغاء وتربية الناشئة على التحاور والتشاور وذلك «بتدريس فن الحوار والإقناع في الجامعات والمؤسسات التربوية كعلم وفن له قواعده وأصوله ومهارته لترويض الأجيال على الحوار وتقبل وجهات النظر المختلفة والتعامل معها بروح إيجابية بناءة» (عقيل سعيد ملا زاده، 2010، صفحة 257). وهناك مثل قدم يقول: إذا أردت تخطيط لعام فازرع الزهر وإذا أردت أن تخطط لعشرة أعوام فازرع الشجر وإذا أردت أن تخطط لقرن من الزمان فأعطن بتربية البشر» (رسمي الشناعة، 2007، صفحة 162). وفشل المدرسة «في تدعيم قيم الحوار يؤدي إلى عدم تحكم أفراد المجتمع في أساليب الحوار والنقاش والتصلب للأفكار الخاصة وعدم قبول الآراء المخالفة، وقصر الأفق الفكري، وهي عوامل تؤدي إلى اعتماد الطرق القهرية والعنف في الحصول على المآرب الشخصية» (بوفلجة غيات، 2005، صفحة 191).

6. المبحث الخامس: كيف ينتهي الحوار:

الحوار ليس ترفاً فكرياً يقصد به الانتصار على الطرف الآخر، بل هو وسيلة توفر للإنسان القدرة على استعمال أدوات الدفاع عن الحق بطريقة حضارية بعيدا عن القوة. ومهما يكن فإن أي حوار لا يخرج بنتائج هو حوار عقيم لا جدوى منه، إن أصعب ما في الحوار نهايته «فأي حوار هو مغامرة لا نعرف كيف ينتهي» (منى أبو الفضل، أميمة عبود، سليمان الخطيب، 2008، صفحة 76). فكيف ينتهي الحوار؟ الحوار يجب أن ينتهي بطريقة مهذبة، فمن الباقية والذكاء الخروج من الحوار بقناعة وكسب المحاور - كسب صديق لا عدو - فالحوار الناجح لا بد أن ينتهي بتوافق وقناعة تجمع بين طرفي الحوار وتدفعهم إلى المزيد من الحوارات المستقبلية، وانقطاع الحوار يعني غلق باب التفاهم والتقارب وفتح باب النزاع والصراع وهذا ما أكدته عبد الله علي العليان: «انقطاع الحوار أو وقفه يعتبر بلا شك مشكلة أو سلبية في غاية الخطورة» (عبد الله علي العليان، 2004، صفحة 79).

ويؤكد صالح بن عبد الله بن حميد: «إن الحوار الناجح ليس شرط أن ينتهي أحد الطرفين إلى قول الطرف الآخر.... وإنما إذا توصل المتحاوران بقناعة إلى قبُول كلٍّ من منهجيهما.... ولكن يكون الحوار فاشلا إذا انتهى إلى نزاع وقطيعة، وتدابر ومكايدة وتجهيل وتخطئة» (يحيى بن أحمد زمزمي، 1994، صفحة 54). الحوار الناجح يعتمد على المحاور الهادئ وأسلوبه الذي لا يسيء فيه للطرف الآخر - مهما حدث - والحوار البناء يستدعي تأطيره بأداب التي تؤدي إلى إيجابية الحوار، فهو لا يبدأ لكي ينتهي بل يظل ويبقى هو الحل الوحيد لتخفيف من شدة الخلاف والصراع. حيث «يعتبر الحوار ناجحا إذا انتهى أحد الطرفين إلى قول الطرف الآخر واتفقا على موقف واحد، فكذاك يعتبر الحوار ناجحا إذا توصل إلى

الحوار لغة التحديات المعاصرة

أن كلا القولين صحيح وسائغ، أو هو في الإطار الذي يسعه الخلاف، وعندها يمكن أن يقال اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية» (يحيى بن أحمد زمزمي، 1994، صفحة 55).

الحوار مشروع حضاري قادم؛ لأنَّ التجربة التاريخية الطويلة أثبتت فشل الحروب التي جربها العالم، وبهذا أصبح الحوار المشروع الحضاري، وهو البديل لَفَكِّ وحلِّ جميع الصراعات والنهوض بالإنسانية. الحوار ليس شعاراً أو إعلاناً يرفع متى احتجنا له وإنما هو خيار بين أن يتعايش الجميع في عالم مشترك أو حرب وتوتر مستمر وعزلة - إنه مشروع البقاء - يحفظ للإنسان إنسانيته وكرامته كما قال الأب الدكتور توماس ميشيل اليسوعي (حوار الحياة) في كتابه "بناء ثقافة الحوار". فباب الحوار يجب أن يبقى مفتوحاً أمام التحديات الراهنة التي تواجه العالم اليوم منها العولمة والإرهاب والأمراض الخطيرة التي ظهرت مؤخراً مثل "فيروس زيكا" و"كورونا 2019" وانتشار أسلحة فتاكة. ناهيك عن الحروب الداخلية في كل من سوريا واليمن والعراق.

وفي الأخير نؤكد على أن الحوار أصبح بمثابة الترياق الشافي لكل المشكلات والخلافات في عصرنا الراهن وسيظل مطلباً إنسانياً إذا ما أردنا العيش بسلام وأمن وهو الطريق الصحيح للتقارب والتفاهم والتعايش بين البشر، وهذا يتطلب تضافر جميع الأطراف لإنجاح هذا المشروع الحضاري الراقي، في ظلّه يمكن للجميع العيش في عالم يسوده الأمن والاستقرار.

7. الخاتمة:

من الصعب وضع نهاية لموضوع الحوار فمهما كتبنا ومهما قلنا يبقى موضوع الحوار من أصعب المواضيع التي تشغل العالم اليوم، لأن مواضيع الحوار كلها مرتبطة بالإنسان وكيف له أن يحقق المفاهيم التالية في ظل الحوار: التواصل والتقارب والتفاهم والتعايش والتعاون والتسامح والأمن والسلام.... رغم صعوبة الإمام بموضوع الحوار إلا أننا خلصنا إلى النتائج التالية:

- إشاعة لغة الحوار بين الأفراد وجعله وسيلة للتواصل وللتعاون.
- تحقيق أهداف ومقاصد الحوار على أرض الواقع.
- الحوار الناجح يكون بلغة العصر وبأسلوبه.
- الحوار المثمر لا ينجح إلا إذا توفرت الإرادة الحقيقية لدى جميع الأطراف.

ستي بوكليخة

- إدراج مادة الحوار في المناهج التربوية.
- أن يكون الحوار هو الحل في التعامل مع القضايا والتحديات الكبرى.
- إن الحوار يفتح جسور التواصل والمودة والتقارب بين الشعوب على أساس الاحترام المتبادل.
- وفي الأخير نؤكد على ما قاله أليكسي جورا فسكي: "على كل الأطراف أن ينكبوا على بناء هذا العالم الذي يحيون فيه معا وذلك عبر الحوار الحكيم".

8. قائمة المراجع:

- أبو الفضل منى، عبود أميمة، الخطيب سليمان، 2008، الحوار مع الغرب، آلياته - أهدافه - دوافعه، دار الفكر، دمشق، سوريا.
- إسماعيل، محمود، 2006، التراث وقضايا العصر، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- البدرى، جمال شاك، 2007، فن السيناريو في قصص القرآن، حوار فكري وحضاري، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا.
- بغداد، محمد، 2003، حوارية النص والفقيه، دراسة نقد إيديولوجية الخطاب الفقهي، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر.
- بن حميد، صالح بن عبد الله، 1994، أصول الحوار، آدابه في الإسلام، دار المنارة، السعودية.
- توماس، ميشيل اليسوعي، ترجمة محمد يحي ضميرية، 2010، بناء ثقافة الحوار، دار الفكر، دمشق سوريا.
- الجابري، محمد عابد، 2007، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان.
- جورا فسكي، أليكسي، ترجمة خلف محمد الجراد، 2005، الإسلام والمسيحية من التنافس إلى التصادم إلى الحوار والتفاهم، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
- خليفة، حسن محمد، 2006، خصائص الثقافة العربية والإسلامية في ظل حوار الثقافات، دار السلام، مصر.
- الزحيلي، وهبه، 2007، قضايا الفقه والفكر والمعاصر، دار الفكر، دمشق سوريا.
- زمزمي، يحي بن أحمد، 1994، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
- السحمراني، أسعد، 2012، الحوار في الإسلام، آدابه وقواعده، دار النفائس، بيروت، لبنان.
- الشناعة رسمي، 2007، معايير الديمقراطية، دار البنايع، دمشق، سوريا.
- العلّيان، عبد الله علي، 2004، حوار الحضارات في القرن الحادي والعشرين رؤية إسلامية للحوار، دار الفارس، عمان الأردن.

الحوار لغة التحديات المعاصرة

- غيات، بوفلجة، 2005، التربية وثقافة السلم: دور المدرسة في تدعيم ثقافة الحوار، دار الغرب، وهران الجزائر.
- فضل الله، محمد حسين، 1996، الحوار في القرآن، قواعده، أساليبه، مُعْطياته، الجزء الأول، دار المنصوري للنشر، قسنطينة، الجزائر.
- قحيف، أمان عبد المؤمن، 2007، إشكالية الصراع والتعايش بين الحضارات، مكتبة الآداب، القاهرة.
- مبروك، هند عوض عبد الحميد، 2014، مهارة الحوار بين الاتصال المباشر والإلكتروني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- محمود، جودت شاكر ، 2013، الاتصال في علم النفس، دار صفاء، عمان الأردن.
- ملا زاده، عقيل سعيد، 2010، الحوار قيمة حضارية، دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام، دار النفائس، عمان، الأردن.
- النابلسي، محمد أحمد، 1991، الاتصال الإنساني وعلم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- النحلاوي، عبد الرحمن، 1983، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق سوريا.